

الرؤية الاشتراكية في الرواية الجزائرية:

إن المتأمل في علاقة رواية الزلزال¹ -للطاهر وطار- بالواقع و الموقف الإيديولوجي من خلال بنية شخصية بوالأرواح يجد أن الرواية ترصد مرحلة تاريخية و اجتماعية من واقع الجزائر و لكن عبر بنية شخصية بو الأرواح التي جمعت الإيديولوجيا و الإيديولوجيا النقيض، و شرحت الراهن بكل تناقضاته عبر ماضٍ مثقل بكل التدايمات الذاكرة التاريخية ، يقول أحد الباحثين في هذه الرواية: "تأخذ رواية الزلزال سير بطل مشحون بالمتناقضات المريرة ،فعلى الرغم من امتلاكه الأرض والمال فإن لحظات السعادة تبدو باهتة في حياته ، و هو الآن يدافع عن أنفاسه الأخيرة أمام المتغيرات الاجتماعية الطارئة التي هزت طبقته، لذلك يمكن اعتبار هذه الرواية حسب غولدمان و لوكاتش قصة كفاح بطل منحط يواجه حاضرا منحطا متدهورا ، بحثا عن قيم أصلية تعيد له مقامه ،وتعيد للوجود وجاهته . إن رواية الزلزال هي رواية موقف إيديولوجي بامتياز تعكس الرواية لايدولوجيا و الموقع الفكري الذي يشمل بؤرة الفعل في السلوك الاجتماعي للبطل بولرواح. وكذلك فعل الطاهر وطار في روايته ، حيث خرج في هذه الرواية من التهاليل المصاحبة لموضوع الثورة و تضخيم حقيقتها و إنزال أبطالها من برجهم العالي إلى مستوى الواقعية الإنسانية ضمن الحياة اليومية ، و هذا ما دعا إليه سابقا جورج لوكاتش ، حينما جعل البطل التاريخي إنسانا عاديا بطبعه."

كما أقام الروائي "عبد الحميد بن هدوقة" في رواية "الجازية و الدراويش"² ميثاقا مع الواقعية الاشتراكية من خلال انتخابه لشخصية الأحمر الطالب الجامعي الذي عاين بنفسه أوضاع القرية التي تعيش في واقع مليء بالتناقضات ،واقع يزرع بين الماضي المثقل بترسبات الذاكرة الغارقة في الأوهام و الأساطير و الخرافات ، و بين الحاضر السعيد الذي تصنعه شخصية الجازية بكل أبعادها الراهنة و التاريخية و الأسطورية و التراثية .هذا الحاضر الذي يأبى التحرر من ربقة الماضي ليعلن الروائي من خلال الزمنين عن تعقيدات مرحلة ما بعد الاستقلال التي باتت البورجوازية ممثلة في

¹-الطاهر وطار ، الزلزال ، موفم للنشر ،الجزائر ، 2013.

²-عبد الحميد بن هدوقة ، الجازية و الدراويش ، دار القصة للنشر ، الجزائر ، 2012.

الرواية بالشامبيط إحدى أهم عوائق مواجهة الواقع الذي سعت الاشتراكية للنهوض به من خلال بناء مجتمع جديد يقوم على فكرة الجمعية التي تم رفضها من لدن فئة استغلالية حاول الروائي إدانتها في الرواية بوصفها تمثل حجر عثرة في طريق التمدين والتحديث.